[92] القلب بابُ أخرى والقرآن حقيقة وهي ترد إلى القلب، القرآن سرٌّ، وسرٌّ السر، وسرٌّ مستسرٌ بسرٍّ، وسرٌّ مقنع بسر، ويجب أن يتنزل وينزل إلى الأسفل ويتنزل حتى يصل إلى هذه المراتب النازلة، وحتى وروده على قلب رسول ا كان تنزلاً، تنزّل حتى دخل القلب، ومن هناك يجب أن يتنزل أيضا إلى أن يصل إلى حيث يفهمه الآخرون أيضاً، وهكذا حال الإنسان، فهو أيضا سرٌّ وسرٌّ وسر، نحن نرى من الإنسان هذا الشيء الموجود، حيوانٌ، هذا الحيوان الموجود ولا غير، بل وهو حيوانٌ أسوأ من سائر الحيوانات، ولكن له خصوصية هي إمكانية وصوله إلى الإنسانية وإلى مراتب الكمال والكمال المطلق حتى إلى حيث لا تصل أوهامنا ثم ينعدم. ما ندركه هي الأعراض كل ذلك سرٌّ وأسرار، والظاهر هو هذا، وفي عالم الطبيعة هذا أيضا سرٌّ هناك مسألة وهي أنكم لا تستطيعون فهم ماهية الأجسام، ولا نحن نستطيع ذلك، ولا نستطيع إدراك "الجواهر" وكل ما ندركه هو "الأعراض" عيوننا ترى الألوان وما شابه، آذاننا تسمع الصوت وحاسة الذوق تدرك الطعم، وحاسة اللمس تدرك الظواهر، ولحل ذلك أعراض، وعندما يريدون تعريف جسمٍ ما يقولون أنه الشيء الذي له عرض وعمق وطول وهذه هي من الأعراض أيضا. الذي له جابية فمن الأعراض، إذْ كل ما تريدون تعريفه به أوصاف الأعراض إذن فأين هو الجسم؟! الجسم أيضا هو سر إذن، الظل هو سر، فظل نفس الأحدية هو الأسماء والصفات أيّاً كانت، فالمعلوم لنا هو الأسماء والصفات أما نفس الصفات أما نفس العالم فهو غيب أسماءه وصفاته ظاهرة ولكنه